

شجرة النخيل في الشواهد الأثرية بنوميديا خلال الفترة القديمة.

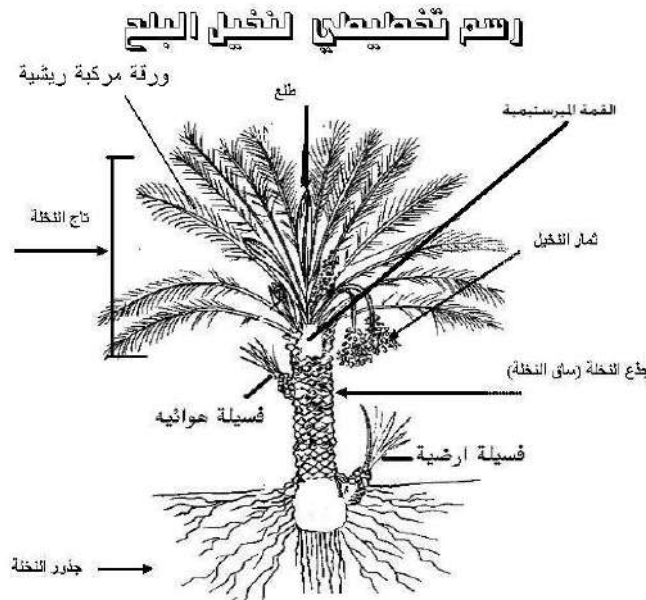
أ. السعيد تريعة

جامعة حسبية بن بو علي الشلف

1- نخلة التمر من الناحية العلمية:

تتمي شجرة نخيل التمر Date Palm الى جنس فينكس Phoenix النوع داكتيليفرا *dactylifera* ضمن عائلة النخيليات *Palmaceae* حسب العالم النباتي السويدي الاصل لينيس *Lenneus*¹.

جنس فينكس-Phoenix- مأخوذ من اصل كلمة يونانية اشارة الى بلاد فينيقيا *Phoenicia* على الساحل السوري.



يضم هذا الجنس نحو 14 نوعاً²، من أشهر أنواعه، نخلة التمر داكتيليفرا *Dactylifera* نسبة الى الكلمة اللاتينية *Dactylus* وتعني الاصابع تشبيهاً الى ترتيب وشكل الثمار في العذق الثمري.

ان اهم ما يميز الجنس فينكس عن بقية الاجناس في عائلة النخيليات هو احتواء اشجاره على اوراق خوصية (سعف) مطوية عن امتداد طولها وتتجه

الى الاعلى وتحوي ثمارها على نواة ذات اخدود او شق مميز على امتداد البذرة. يضم جنس فينكس اربعة عشر نوعاً من النخيل منتشرة في اسيا وافريقيا، من ابرزها نخيل التمر³.

¹ - حسام حسن علي غالب، التقسيم النباتي *Botanical Classification* لشجرة نخيل التمر *Phoenix dactylifera L* والانواع الاخرى في جنس فينكس (Phoenix)، 2012م، <http://www.iraqi-datepalms.net/Uploaded/file/Palm%20Botanical%20Classification.pdf>

² - نخلة السكر، والكناري او الزينة، وهوملس، واكاولس، وروبيليتي، وبالودوسا، وبوسلا، وروبيستا، وروبيكولا، وزيلانكا، وركلييناتا، وفارينقرا، وسينغال، ونخلة التمر.

³ - حسام حسن علي غالب، المرجع السابق.

2- النخلة في الكتب السماوية:

أ- في التوراة: لقد اعتبرت الديانة اليهودية التمر من الأثمار السبعة المشهورة، وكانت جدران هيكل سليمان منقوشة بصور تمثل النخل، وفي التوراة يعتبر التمر وعصارتها (الدبس أو العسل) من الأثمار الأولى في تنقية الأجسام من الأشرار ويعتقد أن كلمة اشميرا في التوراة أي السارية تعتبر النخلة نفسها وقد لاحظ اليهود اعتدال جذع النخلة وقوامها المديد السامق وخيرها الوافر فأطلقوا اسمها (تامار) على فتياتهن رمزاً لجمالهن وتبركاً بخصوصيتهن الأكيدة في المال والبنين، وقد ورد في الكتاب المقدس أن كنة نبيهم (يهودا بن يعقوب) سميت باسم (تامار) وبذلك كان اسم ابنة الملك النبي داود. وقد مدح أنبياء بني إسرائيل وأحبارهم النخيل وأثماره وحثوا على غرسه حتى أن (دابورا) حكيمة اليهود في عهد القضاة كانت تجلس للقضاء تحت جذع نخلة عرفت باسمها كما عرفت أريحا بمدينة النخيل. وفي التوراة يعتبر التمر أو دبسه (عسله) من الأثمار السبعة الممتازة⁴. وجاء في التلمود وثاني كتاب مقدس بعد التوراة أن بعض أحبار اليهود يوصون الناس في طريقة استثمار مهر صداق الزوجات (الدوطة) بشراء بساتين النخيل والأراضي الزراعية أو بيوت السكن. وقد روى بعض علماء التلمود في القرن الرابع الميلادي أنه سمع من بعض الفلاحين أن هناك نوعاً من التمر يرجع تاريخ غرسه إلى عهد آدم. ويستعمل اليهود طقوسهم في عيد المظال (العرازيل) سعف النخيل الطري (الغظ) رمزاً للفرح والبهجة وهو ما يسمى عندهم (لولاب)⁵.

ب- في الإنجيل: كان النبي عيسى عليه السلام قد ولدته أمه السيدة مريم العذراء تحت ظلال النخيل، وأكلت أمه الرطب بعد ولادته ليكثر حليبها لغرض تغذيته. وورد ذكر النخيل في الإنجيل، باعتبار أن سعف النخلة كان علامة من علامات النصر يحمل أمام المنتصرين في مواكبهم⁶.

ت- في القرآن الكريم: جاء ذكر النخل والتمر في القرآن الكريم في سبع عشر سورة من أصل مائة وأربع عشر سورة، وفي عشرين آية من أصل ست آلاف ومائتين وست وثلاثين آية، وقد جاء في القرآن الكريم عن هذه الشجرة المباركة بلفظة (النخلة)⁷.

⁴ - الكتاب المقدس العهد القديم: الخروج 15 إلى 27 ، والقضاة 1 إلى 16، والمزامير 92 إلى 12.

⁵ - التلمود: هو كتاب مقدس عند اليهود الذين يزعمون أن موسى عليه السلام لما استلم كتابه التوراة من ربه مكتوبة في الألواح، استلم كذلك تعاليم التلمود معها شفاهاً. يراجع التلمود 24.

⁶ - الكتاب المقدس العهد الجديد: إنجيل لوقا 03 وإنجيل مرقس - 11. وإنجيل يوحنا 15 : 33.

⁷ - القرآن الكريم: سورة البقرة الآية: 266. وسورة الأنعام، آية 99، والرعد الايتين 4 و141، وسورة النحل الايتين: 11 و67، سورة الكهف الآية 32، وسورة مريم الايتين: 23 و25. وسورة طه، آية 71، وسورة المؤمنون آية 19 وسورة الشعراء آية 148، وسورة يس آية 34، وسورة القمر آية 20، وسورة الرحمن، آية 11، وسورة الحاقة، آية 7، وسورة عبس، آية 29.

3- النخلة نوميديا في من خلال المصادر الكتابية البشرية:

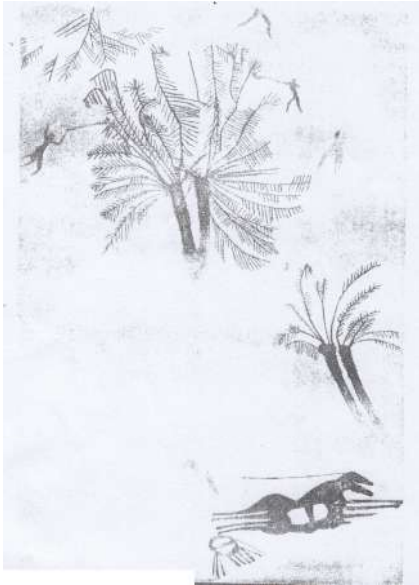
ذكر هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد، ان نخيل التمر ينتج ثمار طيبة وله استخدامات عديدة للسعف والخص والجدع، فصل هيرودوت في الواحات التي تتجمع حول الينابيع مشكلة مسار يمتد من طيبة شرقا الى جبال اطلنس غربا⁸.

ذكر بليوس نخل التمر بصورة مفصلة المنتشر في كل المناطق الممتدة بين أسبانيا وفارس مرورا بالشمال الإفريقي ومصر وشبه الجزيرة العربية، حيث وصف الثمرة بقوله: "ثمرة النخل عندما تكون بحالتها الطرية الرطبة تكون بالغة اللذة بحيث لا يستطيع الأكل أن يمتنع عن التهامها"⁹. واخبرنا بليوس عن زراعة الكروم حتى في بعض الواحات الصحراوية تحت أشجار النخيل لتستفيد من ظلالها، وقدم لنا بليين وصفا عن الاستغلال الزراعي المكثف بالواحات بناحية قابس¹⁰.

4- النخلة من خلال الشواهد الأثرية:

وجدت بمنطقة نوميديا اثار تجسد شجرة النخيل او اجزاء منها والتي عاينا الكثير منها في المواقع الأثرية بالمنطقة، ويوجد بعضها في المتاحف الوطنية وبعضها في عدد من المتاحف الدولية.

اثار ما قبل التاريخ :



تبرز الرسومات الصخرية في موطن عربات الركض الطائر (Chars de galop volant) التي وجدت بواد جارات بالطاسيلي (الصورة 01): مشهد جني الانسان للتمور من شجرة النخيل¹¹. وهي من بين المشاهد النادرة لشجرة النخيل في الرسومات الصخرية المكتشفة بالصحراء.

الصورة 01: مشهد جني التمور من اشجار النخيل بواد جارات بالطاسيلي. عن: L'HOTE, H., Op. Cit., p. 63.

⁸ - HERODOTE, IV, 181 -

⁹ - PLINE l'Ancien, Histoire Naturelle, XVIII, V. -

¹⁰ - PLINE l'Ancien, XVIII, LI. 22 -

¹¹ - L'HOTE, H., Les Chars rupestres sahariens, des Syrtes au Niger parle Pays des Garamantes et des Atlantes, - Paris, 1982, p. 63.

أ- الاثار البونية:



لاحظ اول دارس للعملة البونية ل. مولير تكرار صورة النخلة في اوضاع مختلفة على قطع العملة سواء ما ضرب في قرطاجه نفسها او خارجها، ووجد ان هناك تلازم في الظهور بين الحصان والنخلة¹².

الصورة 02: النخلة والحصان على عملة بونية.
عن: <http://konouz.ahlamontada.com/t103>

من جهة اخرى، صورت النخلة على عدد من العملات البونية (**الصورة 02**) من بينها عملة الملك ماسيسا حيث ظهرت على ظهرها شجرة نخيل تحت حصان يركض الى اليسار، كما ظهرت سعفة النخيل على بعض القطع النقدية البونية من بينها عملة هبيصال الثاني، كما نراها على عملة مدينة كيرتا وكذا نقود كنز تيديس¹³. وشخصت النخلة على اثار بونية مختلفة منها انصاب معبد الحفرة البوني (**الصورة 03 و 04**)، وهذا من خلال رمز جريدة النخيل وسعف النخيل، حيث مثلت جريدة النخيل في اربعة انصاب من معبد الحفرة محفوظة في متحف اللوفر، بينما برزت سعفة جريدة النخيل في نصبين فقط من مجموعة اللوفر حيث ظهرت في احدهما مثبتة في اناء وظهرت السعف في الثاني مرتكزة على قوس صغير، يعلو رمز الالهة تانيت وبتقرعات غير متقنة النقش، اذ تتحني نهايتها نحو الاسفل ما عدى القمة متجهة نحو الاعلى¹⁴. ورسم النخلة او اجزاء منها على الانصاب البونية المحفوظة بالمتحف العموم¹⁵.



الصورة 04: نصب بوني تعلوه سعفة النخيل - معبد الحفرة محفوظة بمتحف اللوفر، عن: غانم، محمد الصغير،

الصورة 03: نصب نذري يحمل رمز تانيت في نحت بارز وهي تحمل سعف النخيل والصولجان. عن: شنييتي، محمد

¹² - محمد البشير شنييتي، العملة البونية القرطاجية، تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، تلمسان، ص. 33.

¹³ - محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفنيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص. 163.

¹⁴ - محمد الصغير غانم، النصب البونية المحفوظة في متحف اللوفر بفرنسا - قراءة جديدة وترجمة لكتاب فراسوا بيرتراندي وموريس سنيتزار -، الجزائر، 2012، ص ص. 72، 73.

¹⁵ - محمد الصغير غانم، المرجع السابق، 2003، ص. 169.

ب- الاثار الرومانية :

وجدت النخلة في عدد من الاثار الرومانية بمنطقة نوميديا تنوعت بين الفسيفساء والانصاب النذرية في عدة مواقع من نوميديا¹⁶ (الصورة 05).

عاينا خلال قيامنا بتربص ميداني رفقة طلبة شعبة علم الاثار جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف- السنة الثالثة تخصص اثار قديمة بالموقع الاثري تيمقاد بولاية باتنة، في الفترة الممتدة من 08 الى 20 مارس 2015م، مجموعة من الانصاب النذرية التي تتضمن سعف النخيل، ومن بينها النصب الذي تضمن جريدتي نخيل متقابلتين (الصورة 06). كما تم اكتشاف عدد من الانصاب التي وجدت جنوب الاوراس بعدة مواقع ببسكرة، خلال فترة الاستعمار الفرنسي¹⁷.



الصورة 06: نصب من العهد الروماني - مدينة تيمقاد الأثرية- به سعفتا نخيل متقابلتان. عن: الباحث.

الصورة 05: نصب من العهد الروماني في نوميديا ساتورن يحمل سعفة النخيل. عن: شنيبي، محمد البشير، ص. 316.

واشارت فورالي حميدة¹⁸ والتي قامت بدراسة "جرد المصابيح المسيحية المعروضة في كل من المتحف الوطني لسيرتا ومتحف موقع جميلة الأثري" الى ان شجرة النخيل جسدت في عدة مصابيح مسيحية (الصورة 07 و08)، كما تضمنت مصابيح اخرى سعف النخيل، واعتبرت فورالي ان شجرة النخيل: عُنيت باهتمام المسيحيين لأنها تعد من احد رموز رؤى القديس يوحنا، فهي ترمز إلى انتصار الصديقين. لكون النخلة تثبت في المشرق العربي وهو مهد الديانة المسيحية واستعمالها

¹⁶ - محمد البشير شنيبي، نوميديا وروما الامبراطورية -تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال-، الجزائر، 2012م، ص. 316.

¹⁷ - محمد الصغير غانم، مقالات حول تراث منطقة بسكرة والتخوم الاوراسية،-الاثار، والزراعة وتاريخ الفترة الرومانية-، الجزائر، بدون تاريخ، ص. 76.

¹⁸ - استاذة مساعدة صنف "أ"، شعبة اثار/ قسم العلوم الانسانية/ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.

يومي، قد فسرت على أنها رمز للانتصار أو لشهادة والفرج من الكرب. حيث جسدت النخلة كاملة في ثلاث مصابيح. وجسد سعف النخيل في خمسة مصابيح¹⁹.



الصورة 08: سعف النخيل بشكل دائري تتوسط مصباح مسيحي متحف جميلة. عن: فورالي، حميدة، المرجع السابق.



الصورة 07: نخلة على مصباح مسيحي بمتحف سيرتا. عن: فورالي، حميدة، المرجع السابق.

ث- الآثار البيزنطية :

جسدت النخلة أو بعض اجزائها في عدة اثار تعود الفترة البيزنطية بالمنطقة من بينها المصابيح الزيتية التي صورت فيها جريدة النخيل والتي استخدمت في الزخرفة، فقد اعتبر أغلبية الباحثين أن استعمال أشكال وريقات النخيل المصففة على شكل صليب بحرف، للحصول على أزهار مشكلة، هو صنف من الزخرفة يمكن أن يعود لورشات مشرقية استقدمت رسميا نحو إفريقيا، بل هي نفسها التي نقلت هذه النماذج "المشرقية-الإفريقية" إلى رافينا²⁰.

وتساءل بعض الباحثين عن استخدام أشكال وريقات النخيل، هل هو مشرق أم محلي إفريقي، فان اكتشاف نفس التقنية الزخرفية في مواقع مختلفة من حوض البحر المتوسط، خاصة البحر الأدرياتيكي، من شأنه التأكيد على عدم توقع المقاطعة الإفريقية في المنشآت العسكرية بل تميزها بقابلية التفاعل مع التيارات الفنية المعاصرة²¹.

5- زراعة نخيل التمر بنوميديا :

يلحق هنري لوت حول مشهد جني التمور بالطاسيلي قائلا: "ان تلك الواحات الصغيرة كانت تقيم نشاطا تجاريا عرف في القديم ولا يزال الى اليوم متمثلا في تصدير التمور والتين المجفف والقمح

¹⁹ - فورالي حميدة، جرد المصابيح المسيحية المعروضة في كل من المتحف الوطني لسيرتا و متحف موقع جميلة الأثري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2011م-2012م، ص. 62.

²⁰ - عبيش، يوسف، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم، جامعة منتوري-قسنطينة، 2006م-2007م، ص. 298.

²¹ - نفسه، ص. 299.

وبعض الذرى البيضاء²². نلاحظ ان اغلب المنتوجات المذكورة هي منتوجات زراعية، فهل كان هذا النشاط التجاري قائما على الزراعة ام هو مجرد جني للمحاصيل من الطبيعة خلال فترة فجر التاريخ؟ واذا كانت نصوص هيرودوت تتحدث عن زراعة النخيل ببعض الواحات الليبية²³. فان بعض الباحثين يرى ان زراعة النخيل كانت متجذرة في المنطقة ويستدلون بوجود نخيل التمر ضمن قائمة الاسماء المتجذرة في اللغة الامازيغية والذي ورد تحت اسم " تيزدايين Tizdain"²⁴.

اما خلال الفترة البونية، يرى محمد العربي عقون²⁵ ان وجود صورة شجرة النخيل في العملة القرطاجية، والتشابه اللفظي مع الاصل الاغريقي يدل على ان هذه الشجرة ليست ايدا فينيقية²⁶، فقد تحدث هيرودوت -حسبه- عن واحات في الصحراء الشرقية منذ القرن الخامس ق. م.، مما جعل نفس الباحث يعتقد ان اصل النخل هو الواحات الشرقية²⁷. ومنطقيا فان انتشار نخيل التمر هو في المناطق الداخلية والواحات الصحراوية بعيدا عن السواحل، فكيف للفنيقيين ان ينشروا زراعة النخيل في هذه المناطق؟

اما في خط جنوب الاوراس والواحات الواقعة على واد جدي فان زراعة اشجار النخيل، كانت قد اخذت سهم الاسد، وقد لعبت دورا فعالا في اقتصاد المنطقة الى درجة ان انصاب مليلي وبعض الواحات الاخرى، كانت قد حملت رسوم اشجار النخيل واستعملت المغرة الحمراء في تبيان جذوعها، وقد طليت جريدة النخيل وسعفها بمادة خضراء، مما يدل ان الرسام كان يعرف تمام المعرفة تركيب اشجار النخيل في المنطقة، هذا ان لم تكن الرسوم متاخرة عن الفترة المشار اليها²⁸.

وكانت المساحة المزروعة في واحة القنطرة والمناطق القريبة منها، تمثل عشرون مرة اضعاف وقتنا الحالي. من جهة اخرى تحتاج سقاية النخيل الى حوالي ما بين 18000م³-26000م³ من الماء للهكتار الواحد، مقسمة الى مرتين في الشهر او كل 40 يوم على الاكثر خاصة في فترة الحرارة، وعلى هذا الاساس تحتاج النخلة ما بين 12 مرة و 15 مرة سقاية اكثر من الحبوب الامر الذي يجعلنا

²² - L'HOTE, H., Op. Cit., p. 63.

²³ - HERODOTE, IV, 181.

²⁴ - عقون، محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م، ص. 35.

²⁵ - الذي قام بتعريب وتحقيق كتاب في اصول بلاد البربر ماسينييسا لقابريال كامبس.

²⁶ - كامبس، قابريال، في اصول بلاد البربر ماسينييسا او بدايات التاريخ، تعريب وتحقيق العربي عقون، المجلس الاعلى للغة العربية، بدون تاريخ، ص. 112.

²⁷ - نفسه، ص ص. 112، 113.

²⁸ - محمد الصغير غانم، مقالات حول تراث منطقة بسكرة. . . . ، ص. 76.

نسقي ما بين 18 هكتار و 25 هكتار من الحبوب مقابل هكتار من النخيل، مما يفسر عدم زراعتها بكثرة في الفترة القديمة²⁹.

من جهة أخرى، تحدث بليينوس عن زراعة النخيل في الاماكن الحارة وجعلها وسيلة لتوفير جو مناسب لزراعة اشجار ومزروعات اخرى حيث قال: "هنا تحت نخلة مترامية الأطراف تنبت شجرة زيتون، وتحت شجرة الزيتون شجرة تين، وتحت شجرة التين شجرة لوز، وتحت شجرة اللوز كرمة، وتحت الكرمة يزرع القمح ثم نباتات قرنية وأخيرا الخضروات، كل هذا في نفس العام وكل واحدة تنم تحت ظل الأخرى"³⁰. ولا يزال الكثير من الفلاحين جنوب الاوراس يستخدمون الطريقة السالفة الذكر في الزراعة.

6- رمزية النخلة:

تتضح رمزية شجرة النخيل في المستوى الثقافي والأنثروبولوجي في العديد من الصور، فهي رمز الحياة وأول القاطنين على الأرض، وتجمع الدراسات أن شجرة النخيل عند الفينيقيين كانت شجرة الحياة، بل وتم توحيدها مع جنة عدن في ذهنيهم ومع رمز الخصب عشتار، كما أن هذه الشجرة، كانت شجرة العائلة لدى شعوب مصر والهلال الخصيب والجزيرة العربية. ونجد لها حضورا رمزيا قويا في الشعائر والطقوس الجنائزية، لارتباطها بالموت والانبعاث قديما وحديثا، فإلى جانب سكب الماء وتقديم الطعام والذبائح كقرايين جنائزية على روح الميت، فان وضع الأغصان الخضراء وأسعف وجريد النخل هي من المعتقدات القديمة التي يعتقد أنها ترطب جو القبر الموحش والجاف³¹.

ونحن نعلم رمزية اللون الأخضر أنه رمز للخصب والحياة والربيع، حتى أن الاعتقاد الشعبي يصف العروس أثناء زفافها إذا نزل المطر بأن "جرتها خضراء" أي قدمها خضراء في دلالة على الحياة والخصب. وتستخدم أفرع شجرة النخيل (جريدها) في مواكب الدفن، وعند زيارة القبور، وفي تزيين المقابر بالإضافة إلى مناسبات الأفراح والاحتفالات³².

أ- رمزية النخلة خلال الفترة البونية: اثار وجود النخلة بكثافة في العملة البونية اهتمام الباحثين، فمنهم من رأى انها رمز وطني وديني شأنها شأن الحصان، الذي تواصل شكله (صورته) بقوة في النقود النوميديّة.

²⁹ - BARADEZ, J., Fossatum Africae, recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariennes à l'époque romaine, Paris, 1949, p. 193.

³⁰ - PLINE l'Ancien, XVIII, LI, 22.

³¹ - العماري، الطيب، "النخلة في البيئة الصحراوية قيمة اقتصادية ورمزية سوسيوثقافية"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 15، 2011م، ص ص. 238-250.

³² - نفسه، ص. 244.

ويرى محمد البشير شنيتي، ان النخلة زيادة على انها ترمز للخفاء، فهي تعني جنس الفنيقيين، فلفظ فونيكس phoenix يعني النخلة عند الاغريق، فصورة النخلة لها دلالة دينية عند الفنيقيين، ولكنها في نفس الوقت لها دلالة عرقية عند الاغريق³³. لقد تنوعت الأشجار المقدسة عند سكان بلاد المغرب القديم، وتمثلت في شجر الزيتون والكرمة والنخل، والسدره وغيرها من الأشجار³⁴. ووردت عبادة شجر النخيل في الكثير من نصب معبد الحفرة البوني بمدينة قسنطينة، مما يوحي بأن شجرة النخيل وجريدها وسعفها كانت محل تقديس ورمز الانتصار وقضاء الحاجات والزخرفة والتجميل³⁵.

ب- رمزية النخلة خلال الفترة الرومانية :

استمد الرومان تقديسهم لنخلة من الحضارة الاغريقية، كما تاثروا بمعتقدات السكان في افريقيا، وحسب محمد البشير شنيتي فان خريطة المعتقدات بالمغرب الروماني قبل ظهور المسيحية، كانت معقدة الخطوط متداخلة الالوان. حيث تعايشت في المغرب القديم معتقدات متباينة الاصول. وتضمنت خريطة المعتقدات الى جانب الديانة الوثنية الرومانية معتقدات شرقية بونيقية تواصل اعتناقها من طرف الطبقة الاجتماعية الدنيا في المدن والارياف³⁶.

ت- الفترة المسيحية:

شجرة النخيل: عُنيت باهتمام المسيحيين لأنها تعد من احد رموز رؤيا القديس يوحنا، فهي ترمز إلى انتصار الصديقين. لكون النخلة تنبت في المشرق العربي وهو مهد الديانة المسيحية واستعمالها يومي، قد فسرت على أنها رمز للانتصار او لشهادة والفرج من الكرب³⁷. استمر تقديس النخلة عند المسيحيين سواء خلال الفترة الوندالية او حتى الفترة البيزنطية، وهذا ما دلت عليه الشواهد السالفة الذكر.



7- النخلة والوشم: تعلق إنسان الاوراس والمناطق

المجاورة بالنخلة، كرمز للعطاء والحياة، جعلته يحول منها رمزا جماليا إضافيا على جمال وجه المرأة، لتصبح النخلة وشمة أساسية على وجه هذه الأخيرة، ينطق بكثير من

الصورة 09 : وشم النخلة على ذقن امرأة. عن:
<http://www.moutarjam.com> قصة الأوشام التقليدية
بالجزائر

33 - محمد البشير شنيتي، العملة البونية القرطاجية، تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، وزارة الثقافة، تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، ص. 32.

34 - الطاهر عبد الجليل، المجتمع الليبي دراسات اجتماعية وانثروبولوجية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1969م، ص. 172.

35 - محمد الصغير غانم، سيرتا النوميديّة، النشأة والتطور، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص. 132.

36 - محمد البشير شنيتي، نوميديا وروما الامبراطورية. . . المرجع السابق، ص. 318.

37 - فورالي، حميدة، المرجع السابق، ص. 62.

العبارات والمعاني، وهذه الوشمة عبارة عن رسم لنخلة مقلوبة بذقن المرأة أصلها داخل الشفة السفلى وفرعها أسفل الذقن (الصورة 09)، ونفس المكان من وجه المرأة، يتم رسم حرف التيفناغ ت(+) او يرسم على الخد، والذي يرمز لكلمة ثامطوث اي المرأة او الى تانيت، فربما كانت النخلة التي يتم رسمها ترمز للمرأة نفسها إذن النخلة هي الأم الثانية وعرفانا وتيقنا بذلك جعلوا وشم المرأة في وجهها تحديدا على هيئة نخلة مقلوبة أصلها داخل الشفة السفلى لتكون اقرب إلى الحياة³⁸.

الخلاصة :

في الاخير يمكن الوصول الى الاستنتاجات التالية :

-جسدت شجرة النخيل او اجزاء منها -سعف النخيل- على شواهد اثرية اثار مختلفة تتوعت بين النقوش والرسومات الصخرية والنصب النذرية والعناصر المعمارية والعملات النقدية والمصابيح الزيتية، وتشمل هذه الشواهد الاثرية فترات مختلفة -ما قبل التاريخ، والفترة البوننية، وفترة الممالك النوميديا، والفترة الرومانية الوثنية والمسيحية، ثم الفترة البيزنطية.

-تباينت رمزية النخلة من فترة الى اخرى، واحيانا تشابهت وبقى تقديس النخلة في منطقة نوميديا هو العنصر المشترك خلال مختلف الحقب.

-تقديس النخلة شمل حضارات مختلفة في مناطق متنوعة في العالم، واكتسى رمزية خاصة في نوميديا والذي بقي متواصل الى اليوم بصور مختلفة.

- تؤكد البقايا الاثرية اصالة زراعة النخيل وتجذرها في المنطقة.

³⁸ - العماري، الطيب، المرجع السابق، ص. 246.